كلمة الرئيس محمد أنور السادات
في لقائه مع التطبيقيين
في٢٥ مارس١٩٨٠

بسم الله

أبنائي وبناتي من التطبيقيين

أحمد الله أننا نلتقي اليوم بعد أن قامت نقابتكم وتكونت عائلة التطبيقيين في مصر من أجل العمل.. من أجل العائلة الكبري مصر.. ومن أجل رعاية التطبيقيين من أبناء هذه النقابة

سعدت جداً بهذا اللقاء.. فمنذ سنوات طويلة وكان هناك من يحاولون أن يحرفوا مصر عن قيمها وعن تراثها وبذروا الحقد في النفوس لكي ينقسم مجتمعنا علي نفسه لكي ينشق أو لكي تقوم فيه طبقية مرزولة لا تعرفها مصر.. فمصر دائماً بلد السماحة بلد الاخاء.. بلد الحب.. من أجل ذلك سعدت جداً حينما قامت نقابتكم.. وسعدت أيضاً حينما سألت نقيب المهندسين عن كل تلك النعرات السابقة فأكد أن هذا الأمر قد انتهي نهائياً.. وأن الجميع الآن يعملون بروح العائلة الواحدة وأخبرني أيضاً باشتراككم في كل المشروعات التي قام بها اخوتكم في نقابة المهندسين هذه هي مصر.. هذه هي مصر التي نعرفها ونريد من العالم أن يعرفها ونريد أيضاً من النفر القليل الضئيل بيننا أن يعرفوه بعد أن طغت علي تلك النفوس القليلة المريضة نزعات الطبقية أو نزعات الاختلاف داخل العائلة الواحدة.. وسعدت أكثر حينما رحب نقيبكم بضيفنا الشاه. وأريد أن أقول لكم أننا باستضافتنا الشاه وحمايتنا له انما نعبر بذلك عن روح مصر السمحة. روح مصر التي تعرف الحب ولا تعرف الحقد. ومن قبل كما تعلمون فقد تحرك البعض من الاخوة العرب الحكام في محاولة لكي يعزلوا مصر وفي محاولة أخري لكي ينقلوا هذه السخائم في نفوسهم سخائم الحقد والجهل سخائم

الغيرة حاولوا أن ينقلوها عن العالم الإسلامي وظنوا أنه في اجتماع إذا ما أصدروا قراراً أو إذا ما علقوا عضوية مصر كحد تعبيرهم فإن مصر ستتعزل.. لم تتعزل مصر ولن تتعزل بعون الله هم الذين عزلوا أنفسهم .. عزلوا أنفسهم داخل أحقادهم. أين حالهم اليوم في السعودية أحداث مكة وما تعبر عنه وأول ما تعبر أن يقع هذا في البيت الحرام غضب من الله

في الخليج رعب من ثورة ايران ومزايدات ، ولكن نفوسهم مزلزلة في سوريا حرب أهلية يستعين رئيس سوريا علي شعبه بالدبابات والمدفعية المفروض أن تكون في ميادين القتال وليست ضد إرادة الشعوب ، في العراق السحل وكل ما تأباه النفس العربية والنفس المسلمة من التحكم والتآمر، في ليبيا هنا أذكر مما أذكره لشاه ايران وكنا بعد معركة أكتوبر ولقد قام الرجل بواجبه نحو شعب مصر من قبل وأثناء وبعد المعركة أذكر أنه قبل قيام المعركة بيومين اثنين أي يوم الخميس ٤ أكتوبر كان يتواجد هنا في مصر عبد السلام جلود وهو رئيس وزراء ليبيا في ذلك الوقت وطلبت إليه أن يقطع زيارته ويسافر فوراً إلي ليبيا لكي يخطر القذافي بأن المعركة علي وشك الوقوع وانني أريد أمرين من ليبيا إذا كانت تريد أن تقوم بواجبها الأمر الأول أن يكون ميناء طبرق ميناء تبادلياً إذا ضربت الاسكندرية ومرسي مطروح وأن تزودنا ليبيا بما قيمته ٤ ملايين طن من البترول في الفترة التي سنغلق فيها آبار البترول وقد كانت كما تعلمون وماتزال في البحر الأحمر أي في قلب المعركة

وسافر جلود يوم الخميس ٤ أكتوبر وأخطر العقيد وأرسل لي أنهم موافقون علي جعل ميناء طبرق تبادلياً في حالة ضرب ميناء الاسكندرية ومطروح وإرسالهم لنا ٤ ملايين طن بترول علي مدي سنة كاملة وأذكر بعد المعركة والبترول مغلق بعد وقف اطلاق النار ولم نفتح بعد آبار البترول، وكان ممكن أن تتجدد المعركة لأي سبب من الأسباب ووصلنا إلي احتياطي أقل من ١٥ يوماً في البترول عندي من أجل الجيش والشعب كانت إذا قامت معركة هذا الاحتياطي كان استهلك في ساعتين بواسطة

القوات المسلحة وكما تعلموا رغيف العيش بيصنع بالمازوت أي كانت البلد ونحن نعيش فترة حرجة تحت ظرف قلق.. أرسلت لليبيا ناقلة بترول لكي تأتي بالأربعة مليون طن بالتدريج علي مدي سنة لم نكن محتاجين علي مدي سنة لانه بعد شهور قليلة فتحنا بترولنا وانما كان لابد أن يكون التخطيط واعياً وشاملاً لكي لا تتعرض مصالح الشعب سواء في القوات المسلحة أو في الجبهة الداخلية في استخدامات البترول والوقود لأي هزة

أرسلنا ناقلة البترول إلي ليبيا.. عادت فارغة، أرسلناها للمرة الثانية عادت فارغة لم أجد أمامي إلا شاه إيران، اتصلت بيه بناء علي كلام وزير البترول كان رد شاه ايران الفوري بوصول برقيتي له، أن اتصل بالمراكب المحملة بالبترول في عرض البحر، وغير اتجاهها إلي مصر

هذا جزء من كثير مما فعله هذا الرجل من أجل مصر وشعب مصر بكل التجرد أمر بتحويلها من مقاصدها بعد أن أبحرت السفن حولها إلي الاسكندرية لكي تكون في عرض الطريق فلا يحدث تأخير فوصلت ٦٠٠ ألف طن فورية لكي لا يتعرض الشعب المصري ولا القوات المسلحة المصرية لأي أزمة وهذا مثل واحد من عشرات الأمثلة لهذا الرجل

من أجل ذلك أريد أن أقول لهم في ايران.. أننا لن نأبه أبداً لهذا الصراخ.. نحن لسنا ضد شعب ايران ولا ضد ثورة شعب ايران.. بل علي العكس.. لقد اعترفنا بالثورة فكان جزاؤنا أن قطع الخوميني العلاقات الدبلوماسية معنا.. رده علي اعترافنا بالثورة كان قطع العلاقات الدبلوماسية.. حين نكرم محمد رضا بهلوي شاه ايران السابق.. انما نكرم كل القيم.. القيم الإسلامية الأصيلة.. القيم الإسلامية لكل مسلم من الـــ ٨٠٠ مليون مسلم.. ولاخوتنا العرب الذين أعزهم الله بالإسلام قبل الإسلام لم يكونوا شيئاً.. لم نكن نحن العرب شيئاً قبل الإسلام.. وإنما جاء الإسلام وكرمنا الله سبحانه

وتعالي أن نزل القرآن بلغتنا نحن العرب وأن جاء خاتم النبيين من بين أمتنا نحن العرب.. كل عز للعرب هو بالإسلام وليس قبل الإسلام

..من أجل هذا فنحن نعود اليوم إلي الأصل جامعة الدول العربية ستصبح الجامعة الإسلامية العربية تعلي كلمة الإسلام والعروبة وكلمة الإسلام تعلي دائماً كلمة السماحة فالإسلام والمسيحية واليهودية في حقيقة أمرهم رسالة السماء رسالة واحدة حينما يقوم الإسلام.. حينما نعود إلي الإسلام فنحن نعود إلي رسالات السماء ..ونحن نقول لإخوتنا العرب ها هي مصر حاولتم أن تعزلوها فانعزلتم كل منكم داخل شعبه منذ قطع العلاقات إلي اليوم اهتز العالم العربي ولازال يهتز بفعل هذا الانشقاق وبفعل انكشاف أمر هؤلاء الحكام لشعوبهم وكان آخر ما وقع هو ما وقع في الحرم.. حرمنا المقدس في مكة ويجري الآن في كل مكان علي أرض سوريا وفي العراق وفي ليبيا وفي الجزائر وفي كل مكان وفي اليمن الجنوبية تجري مهازل نقول لهؤلاء جميعاً سنعود إلي الأصل وهو الإسلام والأصل وهو الإنسان الإنسان المسلم والإنسان العربي في أمنه وفي أمانه في كرامته في حقوقه ولا يستطيع حاكم عربي اليوم من أولئك الذين قطعوا معنا أن يدعي أن في بلده أمناً أو أماناً أو حرية رأي أو كرامة الإنسان كما أرادها الديان في الإسلام وفي كل رسالات السماء

من أجل هذا تقوم الجامعة الإسلامية العربية من أجل الإنسان المسلم والإنسان العربي ليس من أجل حفنة حكام يستغلوا شعوبهم وأرجلهم مزلزلة الآن في بلاده أبداً.. من أجل الإنسان كما يجري الآن في مصر وكما نجلس اليوم عائلة التطبيقيين

ومن قبل كنت أزور اخوانكم عائلة المهندسين ومن قبل عائلة التجاريين ومن قبل عائلة الاجتماعيين ومن بعد عائلة الأطباء، كلها عائلات اجتمعت من أجل العائلة الكبري مصر تجتمع اليوم علي كلمة الحق، علي حقوق الإنسان علي الأمن والأمان، علي البذل من كل انسان منا علي ظهر الأرض لكي يتحقق لمصر الرخاء ولأجيالنا من بعدنا البناء، هنا في مصر تقوم العائلة المصرية بفروعها من مختلف العائلات

التي ذكرتها ونجتمع اليوم في عائلة منها تقوم العائلة المصرية لتقول : أي منكم كانت تأتيه الشجاعة أن يتخذ قراراً في شأن أخ مسلم كشاه ايران أي منكم تأتيه الشجاعة، أي منكم تأتيه النخوة أي منكم يستطيع أن يقف ويقول .. هذا هو الإسلام.. الإسلام دين الحب وليس دين الانتقام، دين الاخاء وليس دين الكراهية والحقد كما نادي به أولئك الحكام في ايران أو أولئك الحكام الصغار حولنا في الأمة العربية

نحن نقول بملء أفواهنا وعلي العالم أجمع، نعم نحن نطبق الإسلام كانت مصر عبر ألف سنة بأزهرها حامية الإسلام وستظل مصر إلي يوم الدين بإذن الله حامية لكل قيم الإسلام لكل قيم رسالات السماء بالحب والاخاء ونبذ الحقد، ستظل مصر ليس عن عمد وإنما عن أصالة، عن تراث، عن مكانة ويضعها الله فيها ستظل بإذنه تعالي قائدة لأمتها الإسلامية كما هي قائدة لأمتها العربية

أبنائي وبناتي من التطبيقيين.. الطريق طويل ولكننا علي أول الطريق الصحيح أمرنا بأيدينا قرارنا في يدنا إرادتنا ملكنا، من أجل ذلك علينا أن نقيم البناء جميعاً وعلي قدم المساواة في المسئولية، علينا أن نقيم البناء من أجل أن تظل مصر منيعة عبر الزمان رائدة قائدة في عالمها الإسلامي وفي أمتها العربية مهما حاول الآخرون سنأخذ بيدهم ولن نحقد عليهم، أن ما يملئون به خزائنهم اليوم فليذكروا انها من دماء شهدائنا وأبنائنا في معركة العرب في معركة سيناء فليذكروا هذا لا نقوله منا ولا حقداً وإنما سنذكر دائماً به لكي يعلموا أن ذهبهم وخزائنهم لا تشتري أبداً إرادة أبسط إنسان في مصر

ولقد منحنا الله سبحانه وتعالي الخير في هذا البلد والمواد التي لا حدود لها بحمد الله وهبنا لكي نعرق ولكي نعمل ولكي يعلو البناء من أجل هذا أسعد كلما التقيت بعائلة من عائلات أولئك المصريين الذين يبنون بلدهم بالعرق وبالشرف وبالكفاح أسعد كلما التقيت بعائلة من داخل عائلتنا المصرية وأهنئكم بقيام عملكم النقابي وبقيام نقابتكم وأرجو أن أري وقد كانت أمنية لي أن يبدأ في البناء أو في فن العمارة في مصر يبدأ

طراز جديد من كل ما لدينا من خلفية مدنية تاريخية لكي يبرز الطابع الجديد لمصر فمصر بتراثها الفرعوني خالدة في تراثها العربي خالدة، من أجل ذلك أريد أن تقوم نقابتكم بإذن الله أو بناء نقابتكم تعبيراً عن هذا الخط الجديد، مصر البناء الجديد

..مصر البناء الإسلامي العربي الفرعوني لكي يكون طابعاً جديداً لنا، كما سيكون بناؤنا بعون الله أكيداً راسخاً.. أما مشكلة الأرض فهي ليست مشكلة علي الإطلاق وعليكم أن تبدأوا بالتفاهم مع اخوتكم في نقابة المهندسين لوضع هذا التخطيط الجديد لكي يكون كملتقي فعلاً لشخصية مصر الحديثة.. البناء الحديث.. كل ما أستطيع أن أقوله لكم هو أن أعاهدكم أمام الله وأمام شعبنا أن أظل أعمل طالما كانت لكم ثقة في بكل التجرد أن أضع الحقائق كاملة مهما كانت هذه الحقائق عن موقف داخلي أو عربي أو خارجي أو إسلامي.. كما عهدتموني سأضع أمامكم دائماً الحقائق لانني لست وحدي المسئول عن البناء.. معركة البناء أنتم فيها تحملون وأخوتكم في عائلات مصر الأخري نفس المسئولية التي أحملها وهذه المرة لابد أن تقوم البناء بأيدينا جميعاً بإخلاصنا جميعاً بتجردنا جميعاً بتمسكنا جميعاً بروح العائلة بروح الإسلام بروح الأديان

أن نتمسك دائماً برسالات السماء حتي يقوم البناء الجديد في مصر مبرءاً من كل أخطاء ثابتاً.. راسخاً شامخاً بإذن الله علي طول الزمان

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

www.anwarsadat.org